

تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ  
فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ<sup>5</sup>.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ

لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ ظِلَّ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَقَتُهُ

الْصَّدَقَةُ الْجَارِيَةُ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفْضَالُ!

فَرَأْتُ فِي مَطْعِ خُطْبَتِي هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ " إِنَّ  
الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا  
يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ " <sup>1</sup>. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ فِي حَدِيثِهِ الْكَرِيمِ " إِنَّ ظِلَّ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
صَدَقَتُهُ " <sup>2</sup>.

أَعْرَآئِي الْمُسْلِمِينَ!  
الْصَّدَقَةُ الْجَارِيَةُ هِيَ فِعْلُ الْخَيْرِ الَّذِي تَسْتَفِيدُ مِنْهُ  
الْأَجْيَالُ التَّالِيَةُ. وَهُوَ تَحْوِيلُ مَا يُكْرَمُ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا  
مِنَ الثَّرَوَاتِ وَالْأَمْوَالِ إِلَى عِبَادَةِ. وَهُوَ التَّخَلِّي عَنِ الْأُنَانِيَةِ  
وَحُبِّ الدُّنْيَا وَالْإِتِّجَاهُ إِلَى الْكَرَمِ وَالْإِحْسَانِ. فَبَدَلُ  
اسْتِخْدَامِ مَا نَمْلِكُهُ مِنْ أَمْوَالٍ وَأَمْوَالٍ وَالْإِسْتِمْتَاعُ بِهَا  
يَتَوَجَّبُ عَلَيْنَا اسْتِخْدَامُهَا بِشَكْلِ يَسْتَفِيدُ مِنْهَا الْمُجْتَمَعُ.  
وَيَتَوَجَّبُ عَلَيْنَا جَعْلَهَا وَسِيلَةً لِلتَّخَلِّي عَنِ نِعَمِ الْحَيَاةِ  
الْفَانِيَةِ وَكَسْبِ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ. وَجَعَلُ بَرْنًا وَإِنْفَاقًا  
وَمُسَاعَدَاتِنَا بِأَفِيَّةٍ وَحَسَنَاتِنَا دَائِمَةً. الْحَسَنَةُ الْجَارِيَةُ هِيَ  
خَيْرٌ وَبِرٌّ لَنَا فِي يَوْمِنَا الْحَالِي وَمُسْتَقْبَلِنَا أَيْضًا.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ : " لَيْسَ عَلَيْكَ  
هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ  
فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ  
خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ " <sup>6</sup>. وَبِالتَّالِي الْقِيَامُ  
يُعْتَبَرُ الْقِيَامُ بِالْخَيْرِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا هُوَ بِمَثَابَةِ اسْتِثْمَارٍ  
لِلْحَيَاةِ الْآخِرَةِ.

إِخْوَانِي الْأَعْرَاءُ!

جَمِيعُ النَّعْمِ الَّتِي نَمْتَلِكُهَا هِيَ إِكْرَامٌ لَنَا مِنَ اللَّهِ  
تَعَالَى. وَهِيَ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْنَا. وَكُلُّ هَذِهِ النَّعْمِ هِيَ  
بِمَثَابَةِ وَسِيلَةٍ امْتِحَانٍ لَنَا. وَاسْتِخْدَامُ النَّعْمِ الَّتِي أَنْعَمَهَا  
اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا لِنَلِ رِضَاهُ تَعَالَى هِيَ مُتَطَلَّبَاتُ الْإِنْسَانِ  
الْمُؤْمِنِ <sup>3</sup> وَصَاحِبِ التَّقْوَى <sup>4</sup>. وَيُعْتَبَرُ ذَلِكَ شَرْطًا لَا مَفْرَ  
مِنْهُ لِنَلِ الْبِرِّ. حَيْثُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ " لَنْ

إِخْوَانِي الْأَعْرَاءُ!

الصَّدَقَةُ الْجَارِيَةُ هِيَ الْعَايَةُ وَالنِّيَّةُ لِلْقِيَامِ بِالْخَيْرِ دُونَ  
الْإِرْتِبَاطِ بِالْوَقْتِ وَالْمَكَانِ. صَدَقَةُ الْجَارِيَةِ هِيَ نِيَّةٌ عَدَمُ  
إِغْلَاقِ دَفْتَرِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ حَتَّى بَعْدَ الْوَفَاةِ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي حَدِيثِهِ الْكَرِيمِ " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ  
انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ  
يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ " <sup>7</sup>.

### إخواني!

كَانَتْ الْحَضَارَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ عَبْرَ الْقُرُونِ سِبَاقَةً  
لِلْحَسَنَاتِ وَالْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ. وَلَا زِلْنَا نَسْتَفِيدُ مِنَ  
الْجَوَامِعِ وَالْمَشَافِي وَالْمَكَاتِبِ وَالْجُسُورِ وَالْمَدَارِسِ  
الَّتِي بَنَاهَا أَجْدَادُنَا بِهَدَفِ الصَّدَقَةِ الْجَارِيَةِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ  
نَحْنُ مِلَّةٌ لِحِمَايَةِ مِيرَاثِ أَجْدَادِهَا كَمَا تَسْعَى أَيْضًا لِبِنَاءِ  
آثَارِ تَدْوَمٍ لِلْمُسْتَقْبَلِ. تُمَثِّلُ الصَّدَقَةُ الْجَارِيَةُ الْمِضْدَاقِيَّةَ  
وَالصِّدْقَ وَالْإِعْتِدَالَ وَالْفِرَاسَةَ وَقَدْ قَامَ الْإِنْسَانُ بِالتَّصَرُّفِ  
بِمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ بِشَكْلِ حَسَّاسٍ. وَقَدْ قَامَتْ هَذِهِ الْمِلَّةُ  
الْعَرِيزَةُ الَّتِي تَسْعَى لِلتَّضْحِيحَةِ وَالتَّصَرُّفِ بِكَرَمٍ وَلَا  
تَقْتَصِرُ تَضْحِيحَتَهَا عَلَى بَلَدِهَا فَقَطْ بَلْ تَسْعَى جَاهِدَةً أَيْضًا  
لِنَشْرِ الْخَيْرِ فِي جَمِيعِ بَقَاعِ الدُّنْيَا. كَانَ شِعَارَ الْإِسْلَامِ هُوَ  
انْتِشَارُ الْأَذَانِ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْأَرْضِ وَاجْتِمَاعُ الْمِلَّةِ  
تَحْتَ سَقْفِ قُبَّةٍ وَاحِدَةٍ وَالْوُقُوفُ لِلصَّلَاةِ كَتِفًا إِلَى كَتِفٍ  
فِي آلَافِ الْجَوَامِعِ الَّتِي تَمَّ بِنَاءُهَا بِسَعْيِ مِلَّتِنَا الْعَرِيزَةِ.

كُلُّ مَنْ آمَنَ مِنْ صَمِيمٍ فَلَيْهِ بَبْرَكَةِ الصَّدَقَةِ وَالْإِنْفَاقِ  
سَيَسْتَفِيدُ مَنْ دَعَمَ الْأُدْعِيَةَ كُلَّمَا ذَهَبَ إِلَى هَذِهِ الْجَوَامِعِ.

### أَعْرَآئِي الْمُسْلِمِينَ!

سَاهَمَتِ الْجَوَامِعُ الَّتِي دَعَمْتُمْ وَحَدَّثْنَا وَتَجَمَّعْنَا  
فِي أَيَّامِنَا الْخَيْرَةِ، وَلَهَا الْفَضْلُ عَلَيْنَا فِي دَعْمِنَا وَرَفْعِ  
مَعْنَوِيَّاتِنَا فِي أَيَّامِنَا الصَّعْبَةِ حَيْثُ تَجْمَعُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ  
الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْقَلْبِ وَهِيَ مِنَ الْأَمَاكِنِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِي  
تُوزَعُ الْأَمَانُ فِي مُدُنِنَا. وَقَدْ أَدْرَكَتْ مِلَّتُنَا عَبْرَ التَّارِيخِ  
شَرَفَ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهِيَ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ  
عَلَيْنَا كَيْ لَا تَبْقَى الْمُدُنُ دُونَ جَامِعٍ وَدُونَ أَذَانٍ وَدُونَ وَطَنِ  
وَدُونَ عِلْمٍ. وَنَحْنُ وَائِقِينَ تَمَامَ الثِّقَةِ أَنْكُمْ لَنْ تَتْرَكُوا  
الْمَسَاجِدَ الَّتِي تُبْنَى حَالِيًا دَاخِلًا وَخَارِجًا تَرْكِيًا دُونَ دَعْمٍ.  
وَنَيْتِنَا هِيَ الظَّفَرُ بِمَا وَعَدْنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
فِي حَدِيثِهِ الْكَرِيمِ " مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي  
الْجَنَّةِ مِثْلَهُ " <sup>8</sup>.

<sup>1</sup> الحديد، 18/57

<sup>2</sup> ابن حنبل، 4، 233

<sup>3</sup> البقرة، 3/2

<sup>4</sup> آل عمران، 134/3

<sup>5</sup> آل عمران، 92/3

<sup>6</sup> البقرة، 272/2

<sup>7</sup> مسلم، الوصية، 14

<sup>8</sup> مسلم، الزهد والرفائق، 44